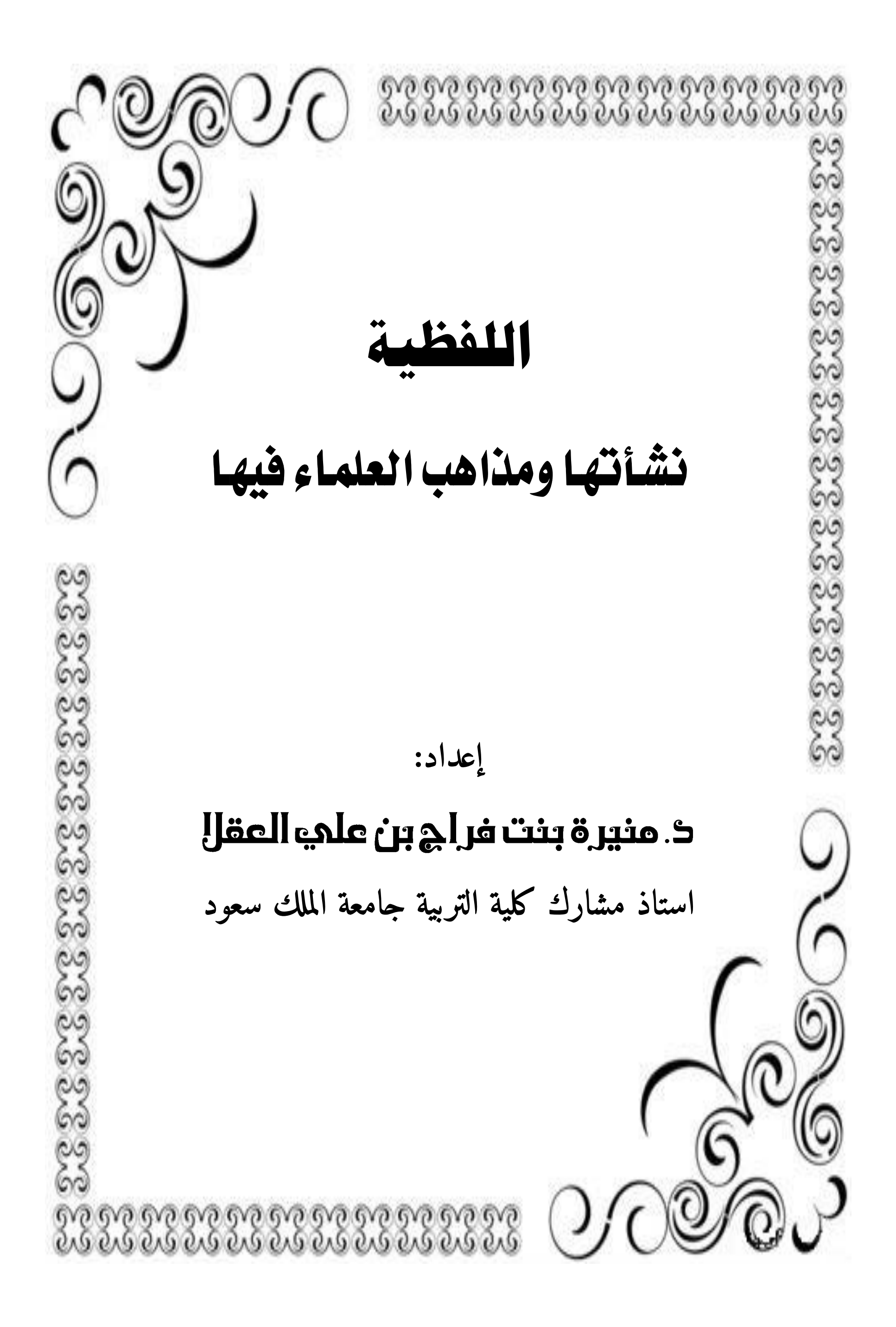


اللفظية

نشأتها ومذاهب العلماء فيها

إعداد:

د. منيرة بنت فراج بن علي العقلا

استاذ مشارك كلية التربية جامعة الملك سعود

اللفظية نشأتها ومذاهب العلماء فيها

منيرة بنت فراج العقلا

قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

البريد الإلكتروني: malogla@ksu.edu.sa

ملخص البحث:

في هذا البحث بيانٌ لمسألة اللفظية، ونشأتها، ومذاهب العلماء فيها، وبيان الحق الذي استقر عليه مذهب أهل السنة والجماعة، ويهدف البحث إلى:التعريف بالإمامين أحمد والبخاري، وموقف الأمام أحمد في فتنة خلق القرآن والبخاري في مسألة اللفظ.,والتفصيل في محنة خلق القرآن وما ترتب عليها من فتن أخرى ومنها مسألة اللفظ. وبيان المقصود بمسألة اللفظ. وذكر أقوال العلماء في مسألة اللفظ وبين الحق في ذلك.وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الاستنباطي. **ومن أهم نتائج البحث:**

- ظهرت فتنة القول بخلق القرآن في عهد المأمون، وامتُحن فيها العلماء ومنهم: الإمام أحمد، الذي نصر الله به الدين.
- المقصود باللفظ في البحث: هو قول القائل: "إن اللفظ بالقرآن مخلوق".
- أول من قال: "لفظي بالقرآن مخلوق" هو الكرابيسي.
- تعددت مذاهب العلماء في هذه المسألة إلى ثلاثة أقوال: الإثبات والنفي والمنع من القولين، وإلى منع القولين ذهب أئمة السلف، واستقر مذهب أهل السنة أن اللفظ لفظ البارئ، والصوت صوت القارئ.

- امتُحن الإمام البخاري في هذه المسألة وقد نفى رضي الله عنه ذلك عن نفسه، ووافق الإمام أحمد فيما ذهب إليه، ما يوضح اتفاق منهج أهل السنة رغم اختلاف الزمان والمكان.

الكلمات المفتاحية: خلق القرآن- اللفظية- لفظي بالقرآن مخلوق- الإمام أحمد- الإمام البخاري- الجهمية.

Verbal Its origin and doctrines of scholars in it

Munira bint Faraj Al-Aqla

Department of Islamic Culture, College of Education, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.

Email: malogla@ksu.edu.sa

Abstract:

In this research there is an explanation of the issue of verbalism, its origin, the doctrines of scholars therein, and an explanation of the truth on which the doctrine of Ahl al-Sunnah wal Jama'ah settled.

Introducing the Imams Ahmad and Al-Bukhari, and the position of Imam Ahmad regarding the temptation of the creation of the Qur’an and al-Bukhari in the issue of pronunciation.

-Detail about the ordeal of creating the Qur’an and the other trials that resulted from it, including the issue of pronunciation.

-Explaining what is meant by the issue of pronunciation.

-He mentioned the sayings of scholars on the issue of pronunciation and showed the truth in that.

The research relied on the deductive inductive approach.

Among the most important results of the search:

-The temptation to say about the creation of the Qur’an appeared in the era of al-Ma'mun, and scholars were tested in it, including: Imam Ahmad, by whom God supported the religion.

-What is meant by the word in the research: It is the saying of the one who said: “The pronunciation of the Qur’an is created.”

-The first person to say: “My phrasing of the Qur’an is a creature” was al-Karabisi.

-The scholars' schools of thought on this issue varied into three sayings: proof, negation, and prohibition of the two sayings, and to the prohibition of the two sayings, the imams of the predecessor went, and the Sunnis doctrine established that the word pronounced al-Bari, and the voice was the voice of the reciter.

Imam Al-Bukhari was tested on this issue and he denied this on his own behalf, and Imam Ahmad agreed with what he went to, which explains the agreement of the Sunnis' approach despite the difference in time and place.

keywords : Creation of the Qur’an-verbal- verbal Qur’an a creature- Imam Ahmad- Imam Bukhari- Jahmiyya.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

"إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله، ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]، ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾[سورة النساء: ١] ، ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[سورة الأحزاب: ٧٠-٧١][(١)]".

أما بعد، فإن أهم مسائل العلم ومباحث الدين هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى وأسمائه الحسنى وصفاته العلى، ذلك أن شرف العلم بشرف المعلوم لوثوق النفس بأدلة وجوده، وبراهينه، ولشدة الحاجة إلى معرفته وعظم النفع بها، ولا

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢/٢٣٨/ ٢١١٨) في النكاح: باب في خطبة النكاح، والترمذي (٣/٤٠٥/ ١١٠٥) في أبواب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، والنسائي في سننه(٣/١٠٤/١١٤٠٤) في الجمعة: باب كيفية الخطبة، وابن ماجه في سننه (١/٦٠٩/١٨٩٢) في النكاح: باب خطبة النكاح.
وصححه الألباني، ينظر: خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه للألباني "الرسالة كاملة".

ريب أن أجل معلوم وأعظمه وأكبره هو الله الذي لا إله إلا هو رب العالمين، فكل خير في الدنيا والآخرة متوقف على الإيمان الصحيح به تعالى وبأسمائه وصفاته جل ، وبالإيمان به يحيى العبد حياة طيبة في الدارين، قال ابن القيم: "أفضل ما اكتسبته النفوس وحصلته القلوب ونال به العبد الرفعة في الدنيا والآخرة هو العلم والإيمان ولهذا قرن بينهما سبحانه في قوله تعالى ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾[سورة المجادلة: ١١] [١]" ، ومن سنة الله في خلقه الابتلاء، قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة العنكبوت: ٢] ، وأشد الناس بلاء الأنبياء الأمثل فالأمثل، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: "الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى العبد على حسب دينه، فإن كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض، وما عليه من خطيئة"[٢].

وقد بدأت الفتن في هذه الأمة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، واختلف الناس بعده فظهرت الخوارج ثم الروافض ثم القدرية ثم المعتزلة والجهمية، وترجمت كتب اليونان في عهد المأمون فرفعت الجهمية والمعتزلة رؤوسها وجعلوه يحمل الأمة على خلق القرآن، وما تبعها من فتن ومحن.

---

(١) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص: ١٧).

(٢) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٧ / ١٦٠) برقم: (٢٩٠٠)، والحاكم في "مستدركه" (١ / ٤٠) برقم: (١٢٠)، والترمذي في "جامعه" (٤ / ٢٠٣) برقم: (٢٣٩٨) (أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب ما جاء في الصبر على البلاء). وقال: هذا حديث حسن صحيح.

مشكلة البحث:

أدت فتنة القول بخلق القرآن التي ثبت فيها الإمام أحمد على قول الحق إلى ظهور مسألة اللفظ وافتراق أهل العلم فيها، ورمي بعضهم الإمام البخاري بالقول بها فكان هذا البحث لتجلية الحق وذكر أقوال أهل العلم فيها وترجيحهم، وبيان ثبات الإمام البخاري على الحق.

حدود البحث:

سيقتصر البحث على مسألة اللفظ وسبب ظهورها وهي فتنة القول بخلق القرآن، وأقوال العلماء في مسألة اللفظ وذكر محنة الإمام البخاري، وتجلية موقفه فيها.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

١- تعرض العلماء لمحن عديدة في دينهم، وثباتهم كان سببًا لحفظ الدين، وتجنيب المسلمين من الشبه والفتن، ومنها فتنة القول بخلق القرآن، ومسألة اللفظ

٢- الحاجة إلى التعرف على مواقف الأئمة من الفتن والنوازل واتخاذهم قدوة في الثبات.

٣- بيان وحدة منهج العلماء في التعامل مع الفتن.

أهداف البحث:

١- التعريف بالإمامين أحمد والبخاري، وموقف الأمام احمد في فتنة خلق القرآن والبخاري في مسألة اللفظ.

٢- التفصيل في محنة خلق القرآن وما ترتب عليها من فتن أخرى ومنها مسألة اللفظ.

٣- ذكر الأسباب التي أدت لهذه المحن، والآثار المترتبة عليها.

٤- بيان المقصود بمسألة اللفظ.

٥- ذكر أقوال العلماء في مسألة اللفظ وبين الحق في ذلك.

أسئلة البحث:

ماهي محنة خلق القرآن وما ترتب عليها من فتن أخرى؟

ما الأقوال في مسألة اللفظ، ومتى نشأت وما السبب في ظهورها؟

ما هو موقف الإمام أحمد في فتنة القول بخلق القرآن؟

ما هو موقف البخاري من مسألة اللفظ؟

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

خطة البحث:

تتكون الخطة من مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب.

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وحدوده، وأهدافه، وأسئلته، ومنهجه.

التمهيد، وفيه:

- التعريف بالإمام أحمد.
- فتنة القول بخلق القرآن.

المطلب الأول: التعريف باللفظية، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف اللفظية.

المسألة الثانية: نشأة القول باللفظية.

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في اللفظية.

المطلب الثالث: محنة الإمام البخاري، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: التعريف بالإمام البخاري.

المسألة الثانية: محنة الإمام البخاري في مسألة اللفظ.

الخاتمة.

الفهارس.

التمهيد

التعريف بالإمام أحمد:

نسبه ونشأته: هو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي، ولد سنة ١٦٤هـ في بغداد، وتولت أمه تربيته بعد وفاة أبيه وهو صغير[١].

طلبه للعلم: طلب الحديث وهو في الخامسة عشرة من عمره في البصرة، ثم ذهب إلى مكة وإلى اليمن وسمع الحديث من شيوخ كثر[٢] زاد عددهم عن مائتين وثمانين، وروى عنه خلق كثير[٣]، وكان إمام المحدثين، صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره.

صفاته: اتصف بالورع والزهد والبر لأمه، والذكاء وقوة الحفظ والخشوع والتعفف والتواضع والقوة في الحق[٤].

وفاته: توفي سنة ٢٤١هـ في يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول، وكانت جنازته مشهودة حضرها خلق عظيم قيل إنهم ألف ألف وثمانين ألفًا[٥].

---

(١) ينظر: سيرة الإمام أحمد لابنه صالح (٣٠/١)، وسير أعلام النبلاء (١٧٧/١١).

(٢) منهم الفضيل بن عياض وعبدالرزاق وسفيان بن عيينة ووكيع والشافعي وغيرهم.

(٣) منهم البخاري ومسلم وابن ماجه وأبو داود والنسائي. ينظر: سيرة الإمام أحمد لابنه صالح (٣١/١-٤٤)، وسير أعلام النبلاء (١٨٠/١١-١٨٤).

(٤) ينظر: المرجعان السابقان.

(٥) ينظر: المراجع السابقة.

فتنة القول بخلق القرآن:

لما تولى المأمون[١]الخلافة، ظهرت الدعوة إلى القول بخلق القرآن، وتولى كبرها أحمد بن أبي دؤاد[٢]، الذي كان رأس الفتنة؛ وكان المأمون مائلا للمعتزلة، فلم يُحمل الناس على القول بخلق القرآن إلا بعد تولي المأمون، فأمر بامتحان العلماء على القول بخلق القرآن، فمن امتنع منهم حبس وضيق عليه وضرب وعزل عن وظيفته وقطع رزقه من بيت المال[٣]، فأخذ بعض العلماء بالرخصة، واحتجوا بقوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [سورة النحل: ١٠٦] ومن ذلك مسألة قولهم لفظي بالقرآن مخلوق، ولم يثبت سوى قلة من العلماء، وعلى رأسهم الإمام أحمد فكان يرد عليهم بأدلة نقلية وعقلية، ويفند شبهاتهم، فلما أدخل الإمام أحمد على إسحاق بن إبراهيم[٤]للمحنة فقرئ عليه الكتاب الذي أرسل إلى طرموس فكان

---

[١] عبدالله بن هارون أمير المؤمنين، أبو العباس المأمون بن الرشيد بن المهدي، ولد سنة ١٧٠، وتوفي سنة ٢١٨، وكانت خلافته عشرين سنة وستة أشهر، عني بعلوم الأوائل ومهر في الفلسفة، فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن، ينظر: وفيات الأعيان (٢٣٥/٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٩٠/١٠).

[٢] أحمد بن أبي داود بن جرير، القاضي البصري ثم البغدادي، ولد سنة ١٦٠ في البصرة، توفي سنة ٢٠٤، ولي قضاء المعتصم والواثق بالله، وكان مصرحًا بمذهب الجهمية، داعية إلى القول بخلق القرآن، ينظر: تاريخ الإسلام (٧٥٨/٥).

[٣] ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣٦/١١).

[٤] إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي، أمير بغداد، وليها نحو ثلاثين سنة، وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون في خلق القرآن، وكان سائسًا، صارمًا، جوادًا، صاحب فضيلة ومعرفة ودهاء، توفي سنة ٢٣٥، ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٨/٩).

فيما قرئ: (ليس كمثله شيء وهو على كل شيء قدير)، فقال: (وهو السميع البصير) فقال بعض من حضر سله ما أراد بقوله: (وهو السميع البصير)، فقال: كما قال تبارك وتعالى، ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع إلى الحبس، فأجاب القوم جميعا غير أربعة ثم تراجعوا إلا الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، ومحمد بن نوح[1]، فمكثا أياما في الحبس ثم ورد كتاب من طرموس بحملهما، فحمل الإمام أحمد ومحمد بن نوح رحمة الله عليهما مقيدين زميلين، فأخرجا من بغداد إلى الأنبار، فانطلق بهم حتى دخلوا في الرحبة فلما دخلوا منها وذلك في جوف الليل وخرجوا منها عرض لهم رجل فقال: أيكم أحمد بن حنبل؟ فقيل له هذا فسلم عليه، ثم قال: يا هذا ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة هاهنا ثم سلم وانصرف، فقال من هذا؟ فقيل هذا رجل من ربيعة العرب يقول الشعر في البادية، فلما صاروا إلى أذنه ورحلوا منها وذلك في جوف الليل فتح لهم بابها ولقوا رجلًا وهم خارجون من الباب وهو داخل فقال: البشرى فقد مات الرجل، قال الإمام أحمد: وكنت ادعوا الله أني لا أراه، ثم توفي محمد بن نوح وصلى عليه الإمام أحمد، ثم صار إلى بغداد وهو مقيد، فمكث بالياسرية أيام ثم صير إلى الحبس، ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة، فمكث في السجن منذ أخذ وحمل إلى بغداد وضرب، ودخل عليه ثمانية وعشرين شهرا، فكان يصلي بهم وهو مقيد[2].

---

[1] محمد بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العجلي، كان أجد المشهورين بالسنة، وحدث شيئًا يسيرًا، كان جارًا لأحمد بن حنبل، وقال أحمد بن حنبل لما سُأل عنه: اكتب عنه فإنه ثقة، توفي سنة ٢١٨، في طريقه إلى بغداد زمن المحنة مع الإمام أحمد، وكان من القلة الذين ثبتوا معه، ينظر: تاريخ بغداد وذيوله (٤/٩١).

[2] ينظر: سيرة الإمام أحمد بن حنبل لابنه صالح (٥٠)، ومناقب الإمام أحمد (٤١٩)، ==

يظهر من هذا عظم الفتنة فلم يثبت إلا أربعة من العلماء، تراجع منهم اثنان، ثم توفي محمد بن نوح، وبقي الإمام أحمد وحده ثابتًا، ولو أجاب لانساقت الأمة كلها خلفه، مما جعل المسؤولية على عاتقه ثقيلة والأمانة عظيمة والثبات عزيز.

الفتنة في عهد المعتصم:

استمر المعتصم على منهج المأمون في امتحان الإمام أحمد بالقول بخلق القرآن وتمت مناظرته رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بعض من تولى الفتنة فسألهم عن علم الله، فقال: علم الله مخلوق، فقال الإمام أحمد: إن هذا كفر؛ لأن أسماء الله في القرآن، والقرآن من علم الله، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر[1].

فأصل فتنة القول بخلق القرآن لها علاقة بالقرآن من جهة كونه مخلوقًا أولًا، ومن جهة أسماء الله وصفاته هل هي مخلوقة أم لا؟

ثم عظمت الفتنة وتوعد المعتصم الإمام أحمد بالتعذيب وأمر بإحضاره إليه، وقيل له: يا أحمد، إنها والله نفسك إنه قد حلف أن يقتلك بالسيف، وأن يضربك ضربًا بعد ضرب، وأن يلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس أليس قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [سورة الزخرف: ٣] أفيكون مجعولًا إلا مخلوقًا، فرد عليهم بقوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴾ [سورة الفيل:٥] أفخلقهم.

==

ومنحة الإمام أحمد (٣٤).

[1] ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٠/١٠)، وسيرة الإمام أحمد لابنه صالح (٥٢).

ثم جرت المناظرة بين الإمام أحمد وابن أبي دؤاد، فكان الإمام أحمد يطلب دليلًا من الكتاب أو السنة، فيرد عليه بأنه ضال مضل، ومما ناظروه به:

١. قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٢] فيكون محدثًا لا مخلوقًا.

٢. قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة الرعد: ١٦] يرد عليهم: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الأحقاف: ٢٥] تدمر كل شيء، فدمرت إلا ما أراد الله.

واستمر الحال على ذلك، يأمر بمحاورته ثم يغضب، فيأمر بجلده، ثم يسأله أن ينقذ نفسه ويجيبه إلى القول بخلق القرآن، فيمتنع الإمام أحمد فيعود الجلد من جديد، فصبر الإمام على الجراح، وأبى أن يفطر وهو صائم مع شدة التعذيب، وثبت ثباتًا عظيمًا، فقد كان يسعه ما وسع غيره من العلماء من التقية والرخصة، لكن رده عن ذلك مكانته في الأمة.

يقول المروذي(١)أنه قال للإمام أحمد وآخر معه: "يا أستاذ قال الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [سورة النساء: ٢٩]، قال: يا مروذي، اخرج وانظر، فخرجت إلى رحبة دار الخلافة، فرأيت خلقًا لا يحصيهم إلا الله، والصحف في أيديهم، والأقلام والمحابر، فقال لهم المروزي: ماذا

(١) أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر، المعروف بالمروذي، كان إمامًا في السنة، شديد الاتباع، وهو المقدم من أصحاب الإمام أحمد لورعه وفضله، وكان أحمد يأنس به وينبسط إليه، وهو الذي تولى تغسيله لما مات، وقد روى عنه في مسائل كثيرة، توفي سنة ٢٧٥، ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/١٧٧)، وتاريخ بغداد وذيوله (٥/١٨٨).

تعملـون؟ قـالوا: ننظـر مـا يقـول أحمـد، فنكتبـه، فـدخل، فـأخبره، فقـال: يـا مروذي، أضل هؤلاء كلهم"[1].

قال ابن الجوزي: "هذا رجل هانت عليه نفسه في الله فبذلها، كما هانت على بـلال نفسـه...وإنما تهون أنفسـهم علـيهم لـتحملهم العواقـب، فعيـون البصـائر ناظرة إل المآل لا إلى الحال، وشدة ابتلاء الإمام أحمد دليل على قوة دينـه، لأنـه صـح عن النبي –صـلى الله عليه وسلم– أنـه قال: (يبتلى الرجل على حسب دينه)[2]، فسبحان من أيده وبصره، وقواه ونصره"[3].

انقضاء الفتنة:

لما تولى الواثق[4]أرسل للإمام أحمد أن يظل في بيتـه، ولا يخرج لا للصـلاة ولا لغيرها، ولما مات الواثق، جاء المتوكل[5]، فأكرم الإمام أحمد، ودعاه إلى سـامراء، وأمـر لـه بعطـاء، ولكنـه لـم يأخـذ مـن ذلـك شـيء؛ لشدة تعففـه، ولـم يسكن الدار التـي أنزله إياها، بل اكترى دارًا من ماله.

هذا مجمل فتنة القول بخلق القرآن، وهي الفتنة التي تفرع عنها القول (لفظي بالقرآن بمخلوق) فقد أنكرها الإمام أحمد بشدة، وسأعرض موقفه.

---

[1] سير أعلام النبلاء (٢٥٣/١١)، وينظر: محنة الأمام أحمد للمقدسي (١٥٣).

[2] سبق تخريجه.

[3] مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (٤٤٦).

[4] أبو جعفر، هارون بن المعتصم بالله، البغدادي، ولد سنة ١٦٩، ولي الأمر بعهد من أبيه، استولى أحمد بن أبي داود على الواثق، وحمله على التشدد في المحنة، والدعاء إلى خلف القرآن، توفي سنة ٢٣٢، ينظر سير أعلام النبلاء (٣٠٦/١٠).

[5] جعفر بن محمد، المتوكل على الله المعتصم الرشيد، بويع له بالخلافة بعد موت أخيه، ولما استخلف أظهر السنة، وتكلم بها في مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وإظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم، توفي سنة ٢٤٧، ينظر: وفيات الأعيان (٢٩٠/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٠/١٢).

المطلب الأول: التعريف باللفظية

المسألة الأولى: تعريف اللفظية

اللفظ لغةً: مصدر الفعل لَفَظَ يَلْفِظ لَفْظَاً، و(اللام والفاء والظاء) أصل صحيح يدل على طرح الشيء، والغالب أن يكون من الفم[١].

ولفظ بقول حسن: تكلم به وتلفظ به[٢]، فهو مصدر استعير منه لفظ الشيء من الفم فصار بمعنى الملفوظ، ومنه الدنيا لافظة بمن فيها إلى الآخرة، والبحر يلفظ الشيء يرمي به إلى الساحل[٣]، ومنه قوله تعالى ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة ق: ١٨] أي: ما يتلفظ به الإنسان حقيقة كان أو حكمًا مهملًا كان أو موضوعًا مفردًا أو مركبًا[٤].

اللفظ شرعًا: ما يتكلم به الإنسان حقيقةً أو في حكمه مهملاً كان أو مستعملاً أو موضوعاً مفرداً أو مركباً[٥].

وقيل: اللفظ هو القول الذي يلفظ به اللافظ، وقيل: كل لفظ وضع لمعنى، كما أن اللغات: عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني[٦].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٥/٢٥٩)، ولسان العرب (٧/٤٦١).

(٢) ينظر: المصباح المنير (٢/٢٤٩)، ومختار الصحاح (٦٠١).

(٣) ينظر: موسوعة مصطلحات جامع العلوم (٧٧١)، وكشاف اصطلاحات الفنون (٢/١٤١٠).

(٤) ينظر: التعريفات (٢٤٥)، والتوقيف على مهمات التعاريف (٣٦٧).

(٥) ينظر: التعريفات للجرجاني (٢٤٤)، التوقيف
على مهمات التعريف للمناوي (٣٦٧)، كشاف اصطلاحات الفنون (٢/١٤١١).

(٦) ينظر: المزهر في علوم اللغة (١/٨).

والمراد مطلق التلفظ، فيدخل فيه كلام الله تعالى، وكلام الملائكة، والجن.

اللفظ الحقيقي كزيد، وضرب، والحكمي كالضمائر، ونحوها، المهمل: هو الذي لم يوضع لمعنى، والموضوع: إما مفرد أو مركب، وهو الموضوع لمعنى من المعاني.

فلكل شيء أربع وجودات: وجود عيني وعلمي ولفظي ورسمي، ووجود في الأعيان والأذهان واللسان والبنان.

قال في شرح الطحاوية: "أن المخاطب لا يفهم المعاني المعبر عنها باللفظ إلا أن يعرف عينها أو ما يناسب عينها، ويكون بينهما قدر مشترك، ومشابهة في أصل المعنى، كيف... وآدم أبو البشر أول ما علمه الله تعالى أصول الأدلة السمعية وهي الأسماء كلها، وكلمه وعلمه بخطاب الوحي ما لم يعلمه بمجرد العقل"[1].

والمقصود باللفظ في هذا البحث هو قول (أن اللفظ بالقرآن مخلوق) وهي مسألة ظهرت بعد فتنة القول بخلق القرآن.

المسألة الثانية: نشأة القول باللفظية

عقب فتنة القول بخلق القرآن نشأت مباحث كلامية رديئة، منها: القول باللفظية، ولم تظهر إلا في زمن الإمام أحمد وهو الذي تصدى لها أولاً وبين كفر قائلها، قال ابن جرير: "وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى، ولا عن تابعي قفى، إلا عمن في قوله الشفا

---

[1] شرح الطحاوية لابن أبي العز (١/١٦٠).

والغناء، وفي اتباعه الرشد والهدى، ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل"[١].

وأول من أظهر هذه المسألة هو حسين بن علي الكرابيسي[٢]، وكان طالبًا للعلم، ألف كتابًا يرد فيه على من زعم أن ابن الزبير خارجي، وأورد فيها أحاديث تؤيد الشيعة، فلما علم الإمام أحمد حذر منه وأمر بهجره، فقال الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد بذلك مخالفه الإمام أحمد، وقال: إن القرآن كلام الله غير مخلوق من كل الجهات إلا أن لفظي به مخلوق، ومن لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو كافر، فقال الإمام أحمد: بل هو الكافر – قاتله الله – وأي شيءٍ قالت الجهمية إلا هذا، وقال الإمام أحمد: عن حسين الكرابيسي: "قد خلف هذا بشرا المريسي"[٣].

وحذر الإمام أحمد منه فقال: "إياك وَإِيَّاك هذا الكرابيسي"[٤]، وجماعة من السلف[٥].

---

[١] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٣٩٢)

[٢] حسين بن علي الكرابيسي، أبو علي، فقيه من أصحاب الإمام الشافعي، وأحد رواة القديم، واستمر عليه بعد رجوع الشافعي عنه مع علمه بذلك، له اختلاف مع الإمام أحمد في العقائد، والصواب أنه جهمي، وقيل: إنه رجع عن ذلك، له تصانيف كثيرة في الأصول والفروع، والكرابيس الثياب الغليظة كان يبيعها، توفي سنة ٢٤٨هـ. ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ٦١١).

[٣] السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ١٦٥).

[٤] رسالة في أن القرآن غير مخلوق (ص: ٣٦)

[٥] منهم: أبو ثور، والحسن بن محمد الزعفراني، وغيرهم. ينظر: السنة لعبدالله بن أحمد (١/١٦٥).

ولابد أن يعلم أن هناك فرقًا بين اللفظ والملفوظ:

١- الملفوظ نفسه هو القرآن، وهو غير مقدور للعبد، ولا فعل له فيه، فهو كلام الله غير مخلوق.

٢- التلفظ به والأداء له وهو فعل العبد، فإطلاق الخلق على اللفظ، قد يوهم المعنى الأول، وإطلاق نفي الخلق على اللفظ، قد يوهم المعنى الثاني، وهو خطأ.

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في اللفظية

مسألة اللفظية اضطرب فيها أقوام لهم علم وفضل ودين وعقل، وجرت بسببها مخاصمات ومهاجرات بين أهل الحديث والسنة، حتى قال ابن قتيبة: إن أهل السّنة لم يختلفوا في شيء من أقوالهم إلا في مسألة اللفظ[١].

وقد تعددت مذاهب العلماء في اللفظية إلى ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق[٢]، وقد نسب هذا القول إلى غير واحد من المعروفين بالسنة والحديث: كالحسين الكرابيسي، ونعيم بن حماد الخزاعي، والبويطي، والحارث المحاسبي، وداود الظاهري[٣]، ومن الناس من نسبه إلى البخاري وقد تبرأ منه[٤].وسيأتي بيان ذلك

وهؤلاء هم المسمَّون باللفظية، وهي فرقة نشأت قبل الأشاعرة، وعدهم الإمام أحمد من الجهمية فقال: "افترقت الجهمية على ثلاث فرق: فرقة قالوا: القرآن مخلوق، وفرقة قالوا: كلام الله وتسكت، وفرقة قالوا: لفظنا بالقرآن مخلوق، قال اللهβ في كتابه: ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة التوبة: ٦]، فجبريل

---

[١] مجموع الفتاوى (١٢/ ٣٣٣).

[٢] تسترت الجهمية القائلون بخلق القرآن، بقول: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، ومرادهم: أن كلام الله مخلوق، وشابهتهم الكلابية في بعض قولهم: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، ومرادهم: أن القرآن العربي الذي نزل به جبريلعليه السلام، وهو الألفاظ المؤلفة من الحروف كالألف والباء والتاء مخلوق، وأن الله تعالى لم يتكلم بالحروف، إنما كلامه معنى مجرد عن الألفاظ وهذا قديم غير مخلوق.

[٣] ينظر: مجموع الفتاوى (١٢/ ٢٠٦)، وجمع ابن أبي حاتم أسماء من أطلق على اللفظ، أنهم جهمية، فبلغوا عددًا كثيرًا، وأفرد لذلك بابًا في كتابه: الرد على الجهمية.

[٤] سيأتي بيان ذلك.

سمعه من الله، وسمعه النبيﷺ من جبريلعليه السلام، وسمعه أصحاب النبيﷺ من النبيﷺ فالقرآن كلام الله غير مخلوق"[(١)].

المذهب الثاني: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وإليه ذهب طائفة من أهل الحديث، منهم: أبو حاتم الرازي، وأبو سعيد الأشج، ومحمد بن داود المصيصي، وأبو عبد الله بن منده، وأبو نصر السجزي، وأبو إسماعيل الأنصاري، وأبو العلاء الهمداني [(٢)]، وغيرهم؛ قاصدين الألفاظ المؤلفة من الحروف، والتي هي القرآن الذي نزل به جبريل عليه السلام من رب العالمين غير مخلوقة، لا صوت العبد؛ لأنهم رأوا أن التلاوة هي المتلو، والقراءة هي المقروء، فلا يفرقون بين صوت القارئ بالقرآن، ولا المقروء فيجعلونها شيئاً واحداً وكلاهما غير مخلوق، وذلك لما رأوا تضمن قول الجهمية والكلابية: (لفظي بالقرآن مخلوق) معنى باطلًا، أطلقوا القول بضد مقالتهم، فقالوا: ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة، وكان في قولهم إيهام إدخال فعل العبد فيه، وقد تبعتهم طائفة على مقالتهم وأدخلوا في إطلاقها صوت العبد بالقرآن وفعله، وفي أتباع هؤلاء من قد يدخل صوت العبد أو فعله في ذلك، أو يقف فيه[(٣)].

المذهب الثالث: المنع من إطلاق القولين السابقين: اللفظ بالقرآن مخلوق، وغير مخلوق، وأن القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله، بألفاظه ومعانيه، ليس هو كلامه بألفاظه دون معانيه، ولا بمعانيه دون ألفاظه، وأفعال العباد وأصواتهم

---

(١) رسالة في أن القرآن غير مخلوق (ص: ٣٥)، درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٦٣).

(٢) مجموع الفتاوى (١٢/ ٢٠٧- ٢٠٨).

(٣) ينظر: ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٦٢).

مخلوقة، والعبد يقرأ القرآن، فالصوت صوت القارئ، والكلام كلام الباري، وإليه ذهب أئمة أهل السنة والاتباع -كالإمام أحمد والبخاري وأتباعهما[١]، ويقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، كيفما يصرف بقراءة القارئ له، وبلفظه، ومحفوظا في الصدور، متلوًا بالألسن، مكتوبًا في المصاحف، غير

---

[١] ينظر: شرح السنة للبربهاري (ص: ٩٥)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٣٨٥-٣٩٨) وقد ساق أقوال أئمة السلف في هذه المسألة، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (٢/ ٥٧٠)، جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات (ص: ٢٥).

أراد الأشاعرة موافقة أهل السنة في الإنكار على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، ومن قال: غير مخلوق، ولكنهم قالوا إن قصد السلف باللفظ: النبذ والطرح، لا التلاوة، ومنه قولك: (لفظت باللقمة) إذا طرحتها، وهذا المعنى لا تجوز إضافته إلى القرآن. وهذا تفسير الأشعري، وابن الباقلاني، والقاضي أبي يعلى، وإنما قالوا بذلك ليسلم لهم مذهبهم في القرآن؛ وهم بهذا موافقون لمن يقول لفظي بالقرآن مخلوق، ويقصد به التلاوة.

ولا شك في بطلان قولهم، فإن أحمد وغيره لم ينكروا إطلاق اللفظ لأن المقصود به الطرح، وإنما لأن اللفظ يقصد به التلاوة والقراءة، والمسلمون يقولون تلوت القرآن وقرأته، وأهل السنة ربطوا بين اللفظ والتلاوة فقالوا: من قال لفظي بالقرآن وتلاوتي أن قراءتي مخلوقة فهو جهمي، ومن قال: إنه غير مخلوق فهو مبتدع. ينظر: مجموع الفتاوى (١٢/٣٦٢).

*لما ثبت الإمام أحمد في الفتنة، ورفع الله به شأنه، صار الانتساب إلى عقيدته سلامة، والحيد عنها بدعة، وكل طائفة تنسب اعتقادها إليه.

وأصحاب المذهب الأول والثاني انتسبوا إلى الإمام أحمد، ونقل عنه أصحاب المذهب الأول أنه قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)، ونقل عنه أصحاب المذهب الثاني أنه قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، وتأولوا نصوصه الصريحة في إنكار مقالتهم على ما يوافق أهواءهم، والنقل المتواتر عن الإمام أحمد يكذب انتسابه إلى المذهبين.

مخلوق، ومن قال بخلق اللفظ بالقرآن يريد به القرآن، فهو قد قال بخلق القرآن[1].

قال ابن جرير الطبري: "أما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى، ولا عن تابعي قفا، إلا عن من في قوله الشفا والغناء، وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولى: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل–ونقل عنه أنه قال: اللفظية جهمية، وقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق، فهو مبتدع...ولا قول عندنا في ذلك يجوز أن نقول غير قوله إذ لم يكن لنا إمام نأتم به سواه وفيه الكفاية والمقنع وهو الإمام المتبع"[2].

وهذا هو الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة، فإن السلف والأئمة متفقين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، بلغه جبريل عليه السلام عن الله ﷻ، إلى محمدﷺ، وبلغه محمدﷺ إلى الخلق، والكلام إذا بلغه المبلغ عن قائله لم يخرج عن كونه كلام المبلغ عنه، بل هو كلام لمن قاله مبتدئاً، لا كلام من بلغه عنه مؤدياً[3].

فالنبيﷺ إذا قال «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»[4] وبلغ هذا الحديث عنه واحد بعد واحد حتى وصل إلينا، كان من المعلوم أنا إذا

---

[1] اعتقاد أئمة الحديث (ص: ٥٧)

[2] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٣٩٢).

[3] ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٥٧).

[4] خرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ٦) برقم: (١) (بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله) (بهذا اللفظ) ، (١ / ٢٠) برقم: (٥٤) ومسلم في "صحيحه" (٦ / ٤٨) برقم: (١٩٠٧) (كتاب الإمارة ، باب قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما ==

سمعناه من المحدث به، إنما سمعنا كلام رسول اللهﷺ الذي تكلم به بلفظه ومعناه، وإنما سمعناه من المبلغ عنه بفعله وصوته، ونفس الصوت الذي تكلم به النبيγ لم نسمعه، وإنما سمعنا صوت المحدث عنه، والكلام كلام رسول اللهγ، لا كلام المحدث.

فمن قال: إن هذا الكلام ليس كلام رسول اللهﷺ، كان مفترياً، وكذلك من قال: إن هذا لم يتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما أحدثه في غيره، أو إنهγ لم يتكلم بلفظه وحروفه، بل كان ساكتاً أو عاجزاً عن التكلم بذلك، فعلم غيره ما في نفسه، فنظم هذه الألفاظ ليعبر بها عما في نفس النبيγ[١]، أو نحو هذا الكلام . فمن قال هذا كان مفترياً، ومن قال: إن هذا الصوت المسموع صوت النبيﷺ، كان مفترياً.

فإذا كان هذا معقولاً في كلام المخلوق، فكلام الخالق أولى بإثبات ما يستحقه من صفات الكمال، وتنزيه الله أن تكون صفاته وأفعاله هي صفات العباد وأفعالهم، أو مثل صفات العباد وأفعالهم[٢].

وقد علم أئمة السلف أن هذا القرآن المنزل المسموع من القارئين كلام الله، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة التوبة: ٦]، ليس هو كلاماً لغيره، لا لفظه ولا معناه، ولكن بلغه عن الله جبريل، وبلغه محمد رسول الله ﷺ عن جبريل.

==

الأعمال بالنية) (بنحوه.).

(١) وفي هذا رد على الأشاعرة والقائلين بالكلام النفسي لله عز وجل.

(٢) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٥٧).

وقال رسول اللهﷺ: "حتى أبلغ كلام ربي"[١].

وقد علم المسلمون الفرق بين أن يسمع كلام المتكلم منه أو من المبلغ عنه، وإذا كان الفرق ثابتاً بين من سمع كلام النبيﷺ منه وبين من سمعه من الصاحب المبلغ عنه، فالفرق هنا أولى، لأن أفعال المخلوق وصفاته أشبه بأفعال المخلوق وصفاته من أفعاله وصفاته بأفعال الله وصفاته[٢].

وقد توعد الله تعالى من قال عن القرآن ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ [سورة المدثر: ٢٥] ، فمن قال: إن هذا القرآن قول البشر فقد كفر: وقال بقول الوعيد الذي أوعده الله سقر، ومن قال: إن شيئاً منه قول البشر فقد قال ببعض قوله[٣].

وقال الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٤]، وقال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [سورة الإسراء: ١٠٦] ، والناس إنما سمعوا قراءة النبيﷺ ولفظه، فلفظه بالقرآن هو القرآن.

---

[١] أخرجه أبو داود في "سننه" (٤ / ٣٧٦) برقم: (٤٧٣٤) (كتاب السنة ، باب في القرآن) (بمثله مختصرا.)، والترمذي في "جامعه" (٥ / ٤٥) برقم: (٢٩٢٥) (أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب) (بمثله مختصرا)، وابن ماجه في "سننه" (١ / ١٣٨) برقم: (٢٠١) (أبواب السنة ، باب فيما أنكرت الجهمية) (بمثله مختصرا.) . وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم (٦١٢/٢) برقم: (٤٢٤٣): صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

[٢] ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٥٩).

[٣] ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٥٨).

وقال اللهβ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [سورة النحل: ٩٨]، وقال تعالى: ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٧٥] وقال: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [سورة الإسراء: ٤٥]، وقال: ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [سورة النمل: ٩٢].

ومدح الله الجن الذين سمعوا قراءة النبيﷺ فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ ﴾ [سورة الجن: ١ – ٢]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [سورة الأحقاف: ٢٩].

وسمى الله تعالى قراءة جبريل للقرآن قرآنا فقال: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [سورة القيامة: ١٦ – ١٨]، وقال تعالى: ﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [سورة المزمل: ٢٠].

وأجمع المسلمون على أن من قرأ فاتحة الكتاب في صلاة أنه قارئ كتاب الله تعالى، وأن من حلف ألا يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث، فدل على أنه ليس بعبارة[١].

وقال النبيﷺ في حديث معاوية بن الحكم: (إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين، وإنما هي القرآن والتسبيح، التهليل وتلاوة القرآن)[٢] فأخبر أن تلاوة القرآن هي القرآن، فعلم بذلك أن التلاوة هي المتلو،

---

[١] ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ص: ٣٥٤).

[٢] أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢ / ٧٠) برقم: (٥٣٧) (كتاب المساجد ومواضع ==

والله تعالى ورسولهﷺ أمرا المؤمنين بالقراءة في الصلاة ونهيا عن الكلام، فلو كانت قراءتنا كلامنا لا كلام الله تعالى لكنا مرتكبين للنهي في الصلاة.

فإذا قرأ الإنسان كلام الله فالكلام كلام البارئ، ولكن الصوت صوت القارئ، يعني: حركة لسانه وصوته الذي يسمع وينطق به شيء مخلوق، أما المصوت به المقروء المسموع منه فهو كلام الله جل وعلا، ولهذا جاء في حديث الرسولﷺ أنه قال: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن)[1]، وقال: (زينوا القرآن بأصواتكم)[2]، فجعل الصوت للقارئ، والمصوت به هو القرآن المتلو وهو كلام الله.

وقد صنف أبو أحمد بن قتيبة في هذه المسألة كتاباً، وكذلك صنف فيها أبو بكر المروذي رسالة نقلها عنه أبو بكر الخلال في كتاب السنة[3].

==

الصلاة، باب تحريم الكلام فِي الصلاة ونسخ ما كان من إباحته) (بنحوه مطولا).

[1] أخرجه البخاري في "صحيحه" (٩ / ١٥٤) برقم: (٧٥٢٧) (كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به) (بهذا اللفظ).

[2] أخرجه أبو داود في "سننه" (٤ / ٢١٩٣) برقم: (٣٥٤٣) (كتاب فضائل القرآن ، باب التغني بالقرآن) (بلفظه مختصرا.) ، (٤ / ٢١٩٤) برقم: (٣٥٤٤) (كتاب فضائل القرآن ، باب التغني بالقرآن) (بمعناه مختصرا.) والنسائي في "المجتبى" (١ / ٢٢١) برقم: (١٠١٤ / ١) (كتاب الافتتاح ، باب تزيين القرآن بالصوت) (بلفظه مختصرا.)، وابن ماجه في "سننه" (٢ / ٥٣) برقم: (٢٤٦٥) (كتاب الصلاة ، باب كيف قراءة المصلي قال الله عز وجل ورتل القرآن ترتيلا) (بلفظه مختصرا). وقال الترمذي: حسن صحيح.

[3] ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٦١).

الرد على أصحاب المذهب الأول القائلين: (لفظي بالقرآن مخلوق):

هذا القول مشابه لقول الجهمية القائلين: إن الله لم يتكلم في الحقيقة بل خلق كلاماً في غيره[١]، فمن المعلوم أن القائل إذا قال: هذا القرآن مخلوق، أو لفظي بالقرآن مخلوق، كان مفهوم كلامه أن الله لم يتكلم بهذا القرآن، وأنه ليس هو كلامه، بل خلقه في غيره، وإذا فسر مراده بأني أردت أن حركات العبد وصوته والمداد مخلوق، كان هذا المعنى -وإن كان صحيحاً- ليس هو مفهوم كلامه، ولا معنى قوله، فإن المسلمين إذا قالوا: هذا القرآن كلام الله لم يريدوا بذلك أن أصوات القارئين وحركاتهم قائمة بذات الله، كما أنهم إذا قالوا: هذا الحديث حديث رسول اللهﷺ لم يريدوا بذلك: أن حركات المحدث وصوته قامت بذات رسول اللهﷺ، وكذلك، إذا قالوا في إنشاد لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل

هذا شعر لبيد وكلام لبيد، لم يريدوا بذلك أن صوت المنشد هو صوت لبيد، بل أرادوا أن هذا القول المؤلف، لفظه ومعناه، وهو لبيد، وهذا منشد له، فمن قال: إن هذا القرآن مخلوق، كان بمنزلة من قال: إن هذا الكلام ليس هو كلام الله، وبمنزلة من قال عن الحديث المسموع من المحدث: إن هذا ليس كلام رسول اللهﷺ، وإن النبيﷺ لم يتكلم بهذا الحديث، وبمنزلة من قال: إن هذا الشعر ليس هو شعر لبيد، ولم يتكلم به لبيد، ومعلوم أن هذا كله باطل[٢].

---

[١] من الجهمية من أطلق أن الله تكلم حقيقة، إلا أنه قال: لفظي بالقرآن مخلوق، وعلى هذا فالنزاع بينهم لفظي.

[٢] ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٦٠).

وقولهم: هذا القرآن المنزل المسموع هو تلاوة القرآن وقراءته، وتلاوة القرآن وقراءته مخلوقة، ويدخلون في ذلك نفس الكلام المسموع، والقرآن الملفوظ المتلو المسموع.

فقد تواترت النصوص عن الإمام أحمد وغيره من أئمة السنة في إنكار هذا القول[١]، وقالوا: "اللفظية جهمية"[٢]، وقالوا: "افترقت الجهمية ثلاث فرق: فرقة قالت: القرآن مخلوق، وفرقة قالت: نقف فلا نقول مخلوق ولا غير مخلوق، وفرقة قالت: تلاوة القرآن واللفظ بالقرآن مخلوق"[٣].

ولما سئل الإمام أحمد عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق قال: " هذا يجانب، وهو قول المبتدع، وهذا كلام الجهمية ليس القرآن بمخلوق، قالت عائشة﵂: تلا رسول الله ﷺ ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ ﴾[سورة آل عمران: ٧] فقالت: فقال رسول الله ﷺ: "إذا رَأَيْتُمْ الذِينَ يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم؛ فإنهم الذِينَ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ" والقرآن ليس بمخلوق"، وقال الإمام أحمد: "من قال شيء من اللهﷻ مخلوق علمه أو كلامه فهو زنديق كافر لا يصلى عليه، ولا يصلى خلفه ويجعل ماله كمال المرتد" وقال: "كل من يقصد إلى القرآن بلفظ أو غير ذلك يريد به مخلوق فهو جهمي"، وقال: " قال اللهﷻ: ﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا

---

[١] ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٣٨٥- ٣٩٨).

[٢] السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ١٦٥).

[٣] ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٦٠).

يَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة التوبة: ٦] وقال النبيﷺ: «حتى أبلغ كلام ربي»[١] وقال النبيﷺ: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس»"[٢].

الرد على أصحاب المذهب الثاني القائلين: (لفظي قرآن غير مخلوق):

لما انتشر عن بعض أهل السنة قول: (لفظي بالقرآن مخلوق)، غلطت طائفة فقالت: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، وقد بدع الإمام أحمد هؤلاء، وأمر بهجرهم، وقال: "من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال إنه غير مخلوق فهو مبتدع"[٣].

وكان مراد من قال من أهل الحديث: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)، أن القرآن المسموع غير مخلوق، وليس مرادهم صوت العبد، جاء من بعدهم أقوام وافقوهم في إطلاق اللفظ، وأدخلوا في ذلك فعل العبد وحركته وصوته، أو وقفوا فيه، فرد عليهم بعض الأئمة، فقال: أفعال العباد أصواتهم مخلوقة، رداً لهؤلاء، كما فعل البخاري، ومحمد بن نصر المروزي وغيرهما من أهل العلم والسنة، وحصل بسبب كثرة الخوض في ذلك ألفاظ مشتركة، وأهواء للنفوس، وفرقة وفتنة[٤].

وكان في قولهم (لفظي بالقرآن غير مخلوق) غلوٌ في الإثبات جمع بين حق وباطل، وإنما كان قصدهم: اللفظ الذي هو كلام الله المؤلف من الحروف العربية، والرد على القائلين: (لفظي بالقرآن مخلوق)، وقد منع أئمة السلف

---

[١] سبق تخريجه.

[٢] ينظر: السنة لعبد الله بن أحمد (١/١٦٣ -١٦٤).

[٣] ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٦١).

[٤] ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٦٢).

هذا اللفظ: (لفظي بالقرآن غير مخلوق) لأنه لفظ مبتدع، لم يتكلم فيه السلف، ولما يجر من الوقوع في المحذور، كما جر بعض من جاء بعد من أتباع هذه المقالة، فمنهم من توقف: هل يدخل في اللفظ صوت العبد وحركته؟ أم لا؟ وتجرأ آخرون فأدخلوا فعل العبد وحركته وصوته، ولما يوهم من المعاني الباطلة، كإدخال فعل القارىء وصوته في ذلك.

سبب الخلاف:

الاشتراك ولإجمال في "اللفظ أو التلاوة" إذ قد يراد به المفعول وهو: المقروء أو المتلو، وقد يراد به المصدر، وهو: صوت القارئ وفعله.

فمن قال من أهل السنة: اللفظ ليس هو الملفوظ، والقول ليس هو المقول، وأراد باللفظ والقول المصدر، كان معنى كلامه: أن الحركة ليست هي الكلام المسموع، أرادوا بذلك أن أفعال العباد ليس هي كلام الله، ولا أصوات العباد هي صوت الله، وهذا صحيح.

ومن قال اللفظ هو الملفوظ، والقول هو نفسه المقول وأراد باللفظ والقول مسمى المصدر، صار حقيقة مراده أن اللفظ والقول المراد به الكلام المقول الملفوظ المتلو، وهذا صحيح[(١)].

فمن قال: اللفظ بالقرآن، أو القراءة، أو التلاوة، مخلوقة أو لفظي بالقرآن، أو تلاوتي دخل في كلامه نفس الكلام المقروء المتلو، وذلك هو كلام الله

(١) درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٦٤).

تعالى، وإن أراد بذلك مجرد فعله وصوته كان المعني صحيحاً، لكن إطلاق اللفظ يتناول هذا وغيره[1].

ولهذا قال أحمد: من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو جهمي احترازاً عما إذا أراد به فعله وصوته، ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، أو تلاوتي دخل في ذلك المصدر الذي هو علمه، وأفعال العباد مخلوقة، ولو قال: أردت به أن القرآن المتلو غير مخلوق، لا نفس حركاتي قيل له: لفظك هذا بدعة، وفيه إجمال وإيهام، وإن كان مقصودك صحيحاً كما يقال للأول إذا قال: أردت أن فعلي مخلوق: لفظك أيضاً بدعة، وفيه إجمال وإيهام وإن كان مقصودك صحيحاً؛ فلهذا منع أئمة السنة الكبار إطلاق هذا وهذا، وكان هذا وسطاً بين الطرفين، وكان أحمد وغيره من الأئمة يقولون: القرآن حيث تصرف كلام الله غير مخلوق[2].

قال ابن تيمية: الأئمة الكبار كانوا يمنعون من إطلاق الألفاظ المبتدعة المجملة المشتبهة، لما فيه من لبس الحق بالباطل مع ما توقعه من الاشتباه والاختلاف والفتنة، بخلاف الألفاظ المأثورة والألفاظ التي بينت معانيها، فإن ما كان مأثوراً حصلت له الألفة، وما كان معروفا حصلت به المعرفة...فإذا لم يكن اللفظ منقولاً ولا معناه معقولاً ظهر الجفاء والأهواء، ولهذا تجد قوماً كثيرين يحبون قوماً ويبغضون قوماً لأجل أهواء لا يعرفون معناها ولا دليلها، بل يوالون على إطلاقها أو يعادون، من غير أن تكون منقولة نقلا صحيحاً عن النبيﷺ وسلف الأمة، ومن غير أن يكونوا هم يعقلون معناها، ولا يعرفون لازمها ومقتضاها؛ وسبب هذا إطلاق أقوال ليست منصوصة،

[1] ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٦٤).

[2] ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٦٦).

وجعلها مذاهب يدعى إليها، ويوالي ويعادى عليها، وقد ثبت في الصحيح «أن النبيﷺ كان يقول في خطبته إن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمدﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»[1].

---

[1] درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٧٢). والحديث أخرجه مسلم في "صحيحه" (٣ / ١١) برقم: (٨٦٧) (كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة) (بنحوه.).

المطلب الثالث: محنة الإمام البخاري

التعريف بالإمام البخاري:

اسمه ونشأته: أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه–وهي لفظه بخارية معناها الزارع–أسلم جده المغيرة على يد والي بخاري يمان الجعفي؛ لذا نسب إليهم، نسبة ولاء، كان والده إسماعيل من كبار المحدثين، ولد في بخارى في خرسان، سنة ١٩٤هـ، وتوفي والده وهو صغير؛ فنشأ في حجر أمه، وحفظ الحديث في سن العاشرة، وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة.

طلبه للعلم: رحل إلى مكة مع أمه وأخيه للحج، فرجع أخوه وأمه، ولبث في مكة يطلب الحديث، ثم زار خرسان ومصر والعراق والشام، وسمع من نحو ألف شيخ[١]، ودخل بغداد ثمان مرات في كل مرة يجتمع بالإمام أحمد، وقال عنه الإمام أحمد: ما أخرجت خرسان مثله.

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إمام أهل السنة ورأس أهل الحديث بعد أحمد ابن حنبل، سمع الصحيح منه سبعون ألف رجل، وكان يحضر مجلسه أكثر من عشرين ألف.

قال ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ وأحفظ له من محمد بن إسماعيل، وقال عبدالله الدارمي: رأيت العلماء فما رأيت فيهم أجمع من البخاري.

(١) منهم: محمد الأنصاري، وآدم بن أبي إياس، وسليمان بن حرب، ، وعبدالله بن حماد، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة ٢٥٦هـ[١].

محنة البخاري في مسألة اللفظ:

خرج البخاري في طلب الحديث، فطاف بلدانًا شتى، وعندما وصل إلى نيسابور، استقبله أهلها بولاتهم وعلمائهم، وكان في استقباله الآلاف، وأراد أن يقيم فيها لفترة طويلة، وكان ممن احتفى به، واستفاد منه: محمد بن يحيى الذهلي، وقد كان ذا شأن وأتباعٍ وطاعة.

فلما بدأ البخاري في التحديث، شهد مجلسه حضورًا بالغًا، حتى كادت أن تخلو مجالس التحديث الأخرى من الطلبة، فحسده بعض المشائخ، وجعل يقول لأصحاب الحديث إن البخاري يقول: إن اللفظ بالقرآن مخلوق، فامتحنوه في المجلس، فلما حضر المجلس قام إليه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو أو غير مخلوق؟، فأعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثًا فألح عليه، فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة، والامتحان بدعة، فشغب الرجل، وقال: قد قال لفظي بالقرآن مخلوق.

فأدرك البخاري المقصد من السؤال، وأنه يراد منه امتحانه، فقام البخاري من مجلسه، وجلس في منزله، وأخذ الذهلي يخوض في حق البخاري، فقال البخاري: "قد قصدني هذا الرجل حسدا لما آتاني الله لا غير"[٢].

---

[١] ينظر: تاريخ بغداد وذيوله (٢/ ٥)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٠٤)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣١)، فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٧٧).

[٢] عرف عن البخاري أنه نزيه اللسان، لا يرمي قرينه بالحسد من غير قرينة، ومحمد بن يحيى الذهلي من ثقات المحدثين وحفاظهم، وهو صاحب سنة، إلا أنه وقع في نفسه على ==

وروى الفربري عن البخاري أنه قال: إن أفعال العباد مخلوقة، وقال: حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المبين المثبت في المصاحف الموعى في القلوب فهو كلام الله غير مخلوق، قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٩][(١)].

وأوذي الإمام البخاري وأخرج من نيسابور بسبب ذلك، وألفرَحِمَهُ الله كتابه خلق أفعال العباد، وكله يدور على هذه المسألة، فكرر القول فيه وبينه ووضحه، وكذلك في آخر كتابه الصحيح أيضاً ذكر ألفاظاً عدة في هذا المعنى، ومما روي عنه في ذلك ما روى محمد بن نصر المروزي عن البخاري أنه قال: من زعم أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو كذاب، فإني لم أقله، فقال له: يا أبا عبد الله فقد خاض الناس في هذا وأكثروا فيه. فقال: ليس إلا ما أقول وأحكي لك عنه[(٢)].

وروى أبو عمرو الخفاف عن البخاري أنه قال: من زعم من أهل نيسابور، وقومس، والري، وهمذان، وحلوان، وبغداد، والكوفة، والمدينة، ومكة، والبصرة

==

البخاري، وزورت إليه المقالة عليه في مسألة اللفظ، فشدد على البخاري بسببها، وجرت عادة أهل العلم في كلام الأقران في بعضهم أنه يطوى ولا يروى.

(١) ينظر: تاريخ بغداد: (٢/ ٤)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١) والبداية والنهاية: (١١/ ٢٧)، فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٩١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٣٩٦).

أنـي قلت: لفظـي بـالقرآن مخلـوق، فهو كذاب، فإني لـم أقل هذه المقالـة، إلا أنـي قلت: أفعال العباد مخلوقة[1].

والبخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ معروف بـالورع فـي نقد الرجال وتعديلهم، وهنـا يقول عمن قال عنـه هذه المقالـة كذاب بأشد عبارات الجرح، ما يدل علـى تـأثره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ووجده علـى من رماه بذلك.

[1] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٣٩٦).

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى وأثني عليه أن يسر لي إتمام البحث، ومن أبرز النتائج:

- ظهرت فتنة القول بخلق القرآن في عهد المأمون، وامتُحن فيها العلماء ومنهم: الإمام أحمد، الذي نصر الله به الدين.
- المقصود باللفظ في البحث: هو قول القائل: "إن اللفظ بالقرآن مخلوق".
- أول من قال: "لفظي بالقرآن مخلوق" هو الكرابيسي.
- تعددت مذاهب العلماء في هذه المسألة إلى ثلاثة أقوال: الإثبات والنفي والمنع من القولين، وإلى منع القولين ذهب أئمة السلف، واستقر مذهب أهل السنة أن اللفظ لفظ البارئ، والصوت صوت القارئ.
- امتُحن الإمام البخاري في هذه المسألة وقد نفى σذلك عن نفسه، ووافق الإمام أحمد فيما ذهب إليه، ما يوضح اتفاق منهج أهل السنة رغم اختلاف الزمان والمكان.

التوصيات

- الاهتمام بسير علماء الأمة وبيان بذلهم وتحملهم وابتلائهم، وتسليط الضوء على ذلك.
- إقامة مناشط علمية من ملتقيات ومؤتمرات تناقش المستجدات والنوازل، وبيان المنهج الحق فيها.
- التركيز على نشر وبيان منهج السلف في تلقي العقيدة والاستدلال لها، والاستفصال في المسائل المجملة الموهومة.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر ولمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- اعتقاد أئمة الحديث، المؤلف: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (المتوفى: ٣٧١هـ)، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٤- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٥- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٦- تاريخ بغداد وذيوله، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

٧- تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن

عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٨- التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٩- التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٠- جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: أحمد بن على الدمياطي، الناشر: مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.

١١- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، المؤلف: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني – رحمه الله –، الناشر: مطبعة المدني، عام النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٢- درء تعارض العقل والنقل، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٣- رسالة في أن القرآن غير مخلوق ويليه رسالة الإمام أحمد إلى الخليفة المتوكل في مسألة القرآن، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله البغدادي الحَرْبي (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: علي بن عبد العزيز علي الشبل، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

١٤- السنة، المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (المتوفى: ٢٩٠هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٥- سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٦- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٧- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.

١٨- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد

الـرحمن أحمـد بـن شـعيب بـن علـي الخراسـاني، النسـائي (المتـوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيـق: عبـد الفتـاح أبـو غـدة، الناشـر: مكتـب المطبوعـات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

١٩- سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط

٢٠- الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢١- سيرة الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي، أبو الفضل (المتوفى: ٢٦٥هـ)، المحقق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الدعوة – الإسكندرية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

٢٣- شرح السنة، المؤلف: أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (المتوفى: ٣٢٩هـ).

٢٤- شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٥- صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٢٧- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٨- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٩- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد

ابن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٣٢- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٣- مناقب الإمام أحمد، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٣٤- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٣٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت.

فهرس الموضوعات